البنية التّركيبية للجملة في المنهج التّوليدي التّحويلي

The syntactic sentences structure in the neologistic transformational approach

د. نابي نسيمة*

ج. العربي بن مهيدي أم البواقي

تاريخ الإرسال:2017/12/7 تاريخ النشر: 2018/03/6

مقدمة: لقد عرفت الدّراسات اللّغويّة في نهاية القرن الثّامن عشر تطوّرا كبيرا خاصّة بعد اكتشاف "**اللّغة السنسكريتية**" والّتي كانت تمثّل نقطة تحوّل خطيرة في الدّرس اللّغوي الحديث ممّا سمح بظهور عدّة مناهج مختلفة تهتمّ بدراسة اللّغة نذكر منها ما يلي[1]:

أ- **علم اللّغة المقارن**

ب- **علم اللّغة التّاريخي**

ت- **علم اللّغة الوصفي**

ث- **علم اللّغة التّقابلي**

إنّ أهم منهج اهتمّ بدراسة البنية التّركيبية للجملة هو :(**المنهج الوصفي**)، كما حقّق (علم اللّغة الوصفي) خلال القرن العشرين نهضة كبرى في دراسة اللّغة ويعدّ "**دي سوسير**" أوّل باحث لغوي نادى بضرورة الفصل بين الدّراستين: الوصفيّة والتّاريخية للّغة.

لقد اعتقد تشومسكي أنّ الهدف الأوّل من دراسة اللّغة هو معرفة طبيعة الفعل البشري، وكان متأثرا في ذلك بآراء الفلاسفة واللّغويين العقلانيين أمثال **ديكارت(Descartes)** و**همبولدت (Humboldt)** والجديد فيها يظهر في الّطريقة

* Nacimana@gmail.com

التي عالج بها تشومسكي تلك الآراء حيث مزج بينها وبنى نموذجا لغويّا فريدا لدراسة اللّغة الإنسانية ووصفها، ولذلك انطلق تشومسكي من مآخذ اتّخذها على المدرسة السّلوكية (لبلومفيلد) حيث توصّل إلى أنّ هذا الأخير (بلومفيلد) كان يتعامل مع الإنسان كأنّه حيوان أو آلة بقوله "إنّ الحدث اللّغوي ما هو إلاّ استجابة لمثير"[2] فاكتفى بذلك التّحليل اللّغوي الآلي وأغفل قوى أعمق وأبعد أثرا وراء إنتاج الحدث اللّغوي الّذي هو العقل من ناحية والقدرة الإبداعية للّغة الإنسانية من ناحية أخرى؛ حيث لاحظ (تشومسكي) أنّ: تلك القدرة الإبداعيّة قدرة ينفرد بها الإنسان عن غيره من الكائنات الحيّة وتنفرد بها اللّغة الإنسانيّة عن غيرها من وسائل الاتّصال وأنّ مثل هذه القدرات عند معظم نظم الاتّصال لدى الكائنات الأخرى مغلق ذات قدرات محدودة؛ أيّ إنّها لا تنقل إلاّ عددا ضئيلا من الرّسائل ولذلك نجده ينقد (بلومفيد) قائلا[3]: "إنّ استعمال مدرسة بلومفيد لمصطلحات مثل الاستجابة والمثير وغيرها من مصطلحات علم النّفس السّلوكي وتطبيقها على اللّغة ما هو إلاّ نوع من الخداع ومحاولة لإضفاء الصّبغة العلميّة لدراسة اللّغة، ولهذا قبل عرض التّحليل النّموذجي لتشومسكي نقف أوّلا عند التّحليل النّموذجي البنوي".

يعتبر(**دي سوسير**) الواضع الأوّل للدّراسات البنويّة (**الوصفيّة**) وحيث أثبت بدراسته في" نظريّة اللّغة وجود إمكانية البحث في اللّغة الواحدة وذلك بالتّعرف على بنيتها (الصّوتيّة، الصّرفيّة... الخ) وألغى بذلك الفكرة القائلة أنّ الشّكل الوحيد المتصوّر للبحث اللّغوي هو(المنهج المقارن).

إنّ **دي سوسير** لم يوظّف مصطلح البنويّة إلاّ أنّه أشار إليها أو استعملها كإشارة إلى (النظام) بعد اهتمامه بالتّميز بين ثلاثة مصطلحات وهي:[4]

1- اللّغة / 2- اللّسان / 3- الكلام

1- **اللّغة** (la langue): هي نظام من الأدلّة مهما كانت الفصيلة الّتي تنتمي إليها هذه اللّغة وعرّفها عبده الراجحي قائلا: "هي نظام من علامات وصيغ

وقواعد تنتقل من جيل إلى أخر وليس له تحقق فعلي لأنّ النّاس لا يتكلّمون القواعد وإنّما يتكلّمون وفقا لها ".[5]

2- **اللّسان** (le language): ويقصد به الجانب المشترك من اللّغة أو مجموع الكلام الفردي والقواعد العاملة للّغة الإنسانيّة.

3- **الكلام** (la parole): هو الأداء الفردي المميّز وقد عرّف كذلك بأنّه "كلّ ما يلفظه أفراد المجتمع المعيّن؛ أيّ ما يختارونه من مفردات وتراكيب ناتجة عمّا تقوم به أعضاء النّطق من حركات مطلوبة".[6] لهذا كان هدف (دي سوسير) من وراء الدّراسة الوصفيّة للّغة الوصول إلى استنباط القواعد والقوانين المتحكّمة في هذه الظّاهرة من خلال معرفة البنيّة التّركيبيّة للّغة ولهذا السّبب برزت عدّة مدارس لغويّة وصفيّة لكل واحد منها منهج خاص تعتمد عليه في تحليلها للجملة ومن بين هذه المدارس نذكر ما يلي :[7]

أ- المدارس اللّغوية البنيويّة

ب- مدرسة النّحو التّحويلي التّوليدي.

ج- مدرسة القوالب.

1- مفهوم الجملة في الدّراسة اللّسانية.

لقد سعى الباحثون في مجال اللّغة إلى وضع تحديد لمفهوم الجملة منذ القديم إلى عصرنا الحالي ونظرا لاختلاف نزعات كلّ واحد منهم وكذا المناهج الّتي اعتمدوها في بحوثهم جاءت هذه التّعريفات المحدّدة للجملة عديدة ومتنوّعة.

من أقدم تعريف للجملة ما قاله (دينسينوس ثراكس) وهو أحد علماء الإسكندريّة القدامى حيث قال: "الجملة نسق من الكلمات يؤدي فكرة تامة "[8] ويعني بذلك تمام الخبر كون الجملة تمثل التّعبير اللّغوي عن القضايا المنطقيّة إذ تتركب من محمول (مسند) وموضوع (مسند إليه) أمّا الآن خاصّة مع ظهور اللّسانيات فقد جاءت التّعريفات المحدّدة للجملة مختلفة عن الّتي قدمها اللّغويون القدامى، رغم أنّ (دي سوسير) لم يضع تعريفا محدّداً للجملة إلاّ انّه اكتفى بالإشارة إليها بأنّها تمثّل النّمط

الرّئيسي من (**أنماط التّضام**) وفكرة (**التّضام**) عنده تتألّف من وحدتين لغويتين أو أكثر.

نجد بالمقابل (مدرسة جنيف) قد قصّرت جهودها على مفهوم التّضام بدلا من الاهتمام بالبحث في مفهوم الجملة وتمكّن بعد ذلك العالم اللّغوي (يسبرسن) من وضع تعريف للجملة قائلا: "بأنّها قول بشريّ تام ومستقل"[9] وشرطه الوحيد في مسألة الجملة هو أن تؤدّي معنى تامّا).

لقد فتحت ثنائيّات (دي سوسير) أمام اللّسانيين مجالا للبحث فيها خاصّة ثنائيّة الدّال والمدلول ومع استغلال الدّال بنفسه ظهرت بعد ذلك إمكانيّة البحث في بنيته (شكله) ويسمح ذلك بظهور ما يسمّى بـ (الشّكلانيون) في حلقة (**براغ**) وقد اهتمّ أحد رواد هذه المدرسة وهو جاكسون بالبحث في الإنشائيّة (poétique) تتبعه بعد ذلك أعمال أدبيّة أخرى ارتبطت باللّسانيات.

لقد اقتحم البحث اللّساني مجال النّص بعدما تطوّر البحث في نظام الخطاب حتى تمّ الوصول إلى تأسيس علم يهتمّ بذلك أطلق عليه اسم (علم العلامات الأدبي) (**sémiotique littéraire**)، وموضوعه "**النّص الأدبي**"[10]. وتمّ الوصول إلى تحديد نوعين من الجمل من النّاحية النّظريّة وهما :[11]

1- **جملة نظام (système sentence)** : وهو شكل الجملة المجرّد الّذي يولّد جميع الجمل الممكنة والمقبولة في نحو لغة ما.

2- **جملة نصيّة:(texte sentence)** وهي الجملة المنجزة فعلا في المقام وهي خاضعة لعدة ملابسات وعليها يقوم الفهم ولهذا نجد تعدّد الجمل في المقام الواحد وعلى لسان شخص واحد.

I- دراسة الجملة في المدارس اللّسانيّة.

أ- **المدرسة البنيويّة:** لقد ميّز (دي سوسير) بين اللّغة واللّسان والكلام إلاّ أنّه ركّز اهتمامه على اللّسان بوصفه نظاما من العناصر المترابطة على المستويات

التّالية: الدّلالية والنّحوية والصّوتية. حيث تأثّر بعده بهذه الأفكار لغويون كبار منهم (فرانز بوعيز) حيث ركّز اهتمامه هو الآخر على الوصف المفصّل للنّظامين :" الصّوتي والصّرفي إذ قام بوصف النّظام الصّرفي أوّلا على مستوى الكلمة بعدها على مستوى العبارة "[12]،في حين فضّل اللّغويون الآخرون دراسة الأشكال اللّغوية في ذاتها دون إعطاء أهميّة للمعاني المسبقة الّتي تمّ تصورها من قبل كما أسهم (بلوميفيد) في تطوير المدرسة اللّغوية البنويّة رغم كونه رائدا للمدرسة السّلوكية الأمريكيّة بالإضافة إلى قيامه بوضع قوانين ومناهج خاصّة بالمدرسة البنويّة وكان ذلك بعد نشره كتابا بعنوان "**اللّغة**" **la langue** عام 1933.

إلى جانب هذا قام (بلومفليد) بوضع تعريف للجملة كما يلي: "الجملة كلّ لغويّ مستقل لا يدخل عن طريق أيّ تركيب نحويّ في شكل لغويّ أكبر منه "[13]، فنتبيّن من خلال تعريفه للجملة أنّه تمسك بفكرة استغلال الجملة وأسقط فكرة **(التّمام)** لاتّصالها بالمعنى ويمثّل هذا الرّأي أوّل محاولة للتّحرّر من معيار المعنى أثناء دراسة الجملة.

إنّ للمدرسة البنويّة منهجا خاصًّا تعتمد عليه في تحليلها للجملة ليس باعتبارها خطاً أفقياً من الكلمات وإنّما باعتبارها بناء متدرّج من طبقات إذ كلّ طبقة منها تحت طبقة في تقسيمات إلى وحدات أصغر (المورفيمات)، أمّا تحليل (هاريس) للجملة فقد كان في اتّجاه معاكس للاتّجاه الأوّل إذ انطلق من الموفيمات وصولا إلى الجملة ويطلق على هذا الاتّجاه تسمية (working up) في حين يسمى الاتّجاه الأوّل (من أعلى إلى أسفل) ب (working down).

طريقة تحليل الجملة وفقا للاتّجاه من أعلى إلى أسفل (working down)[14]

1-تقسّم الجملة إلى قسمين كبيرين يطلق على كلّ واحد منهما اسم (مكوّن مباشر)

2–يقسم المكوّن المباشر إلى مكوّنين، يسمى كل واحد منهما (مكوّن غير مباشر)

3–يقسم كلّ مكوّن غير مباشر إلى مكوّنين أخريين. ويستمر التّحليل حتى يتمّ الوصول إلى المكوّنات النّهائيّة (المورفيمات). مثال: لنقوم بتحليل الجملة التّالية:

يكتب المعلمون النشيطون مقالة[15]

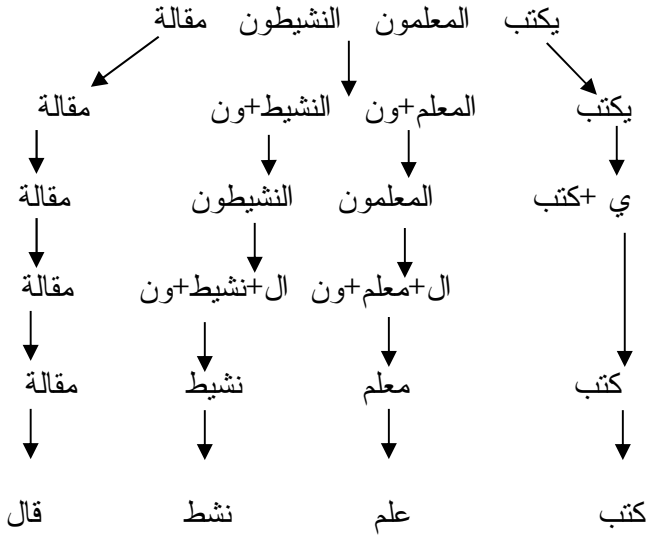

لقد تعدّدت طرق عرض التّحليل في هذا المنهج منها : طريقة الخط المائل الفاصل بين المكونات، طريقة الأقواس ...الخ وأهمّها طريقة شجرة التّركيب، إلى جانب هذا التّقسيم والتّصنيف الموجود في هذا المنهج التّحليلي إلى المكونات المباشرة، فهو يحاول إدراك العلاقات القائمة بين المكونات المباشرة في الجملة وتوصّل إلى تحديد نوعين من هذه العلاقات وهما على التّوالي:[16]

1– **علاقات أفقيّة (syntagmatiques)**: وهي علاقات تنشأ بين المورفيمات الّتي ترد معا في جملة واحدة وهي علاقات ضروريّة لتركيب الجملة.

2- **علاقات رأسيّة (paradigmatique)**: ينشأ من العلاقات بين المورفيمات الّتي تشغل المواقع المختلفة في الجملة.

يتمّ الكشف عن مثل تلك العلاقات بالاعتماد على مجموعة من الاختبارات وهي كالآتي :[17]

-**اختبار الاستبدال: (substitution)**: ويكون إمّا بإحلال مورفيم محل الآخر أو مجموعة من المورفيمات محل الأخرى فإذا مسّ الاستبدال عددا قليلا من المورفيمات سمّي (اختصاراً réduction) أمّا إذا كان عدد المورفيمات المستبدلة كبيرا سمّي بذلك الاستبدال (توسيعا **Expansion**) وهو اختبار يساعد على كشف عناصر النّظام اللّغوي والفصيلة التّكوينيّة الّتي تنتمي إليها (فصيلة المكونات).

- **اختبار إعادة التّرتيب (Permutation)** : يكمن دوره في الكشف عن العلاقات الأفقيّة في الجملة على عكس اختبار الاستبدال الّذي يكشف عن العلاقات الرّأسية في الجملة. لقد حظي هذا المنهج بقيمة كبيرة في مجال تحليل الجملة، حيث اعتمد عليه الباحثون في النّحو التّحويلي خاصّة منهم (تشومسكي) رغم من النّقائص الموجودة فيه وهي كالأتي:[18]

لقد اعتمدت مدرسة (بلومفيد) على جمع المادة اللّغوية والتّركيز عليها كأساس منهجي للتّحليل ولم يميّزوا بين الكلام واللّغة كما فعل (دي سوسير حيث رفض **تشومسكي** " الاعتماد على المادّة اللّغوية أو المدوّنة كأساس للتّحليل كونها معرّضة حتما للخطأ والتّحريف، ومن جملة الانتقادات الموجّهة إليه كالآتي:

- إنّ هذا المنهج لم يتوصّل إلى وصف العلاقة الّتي ترتبط بين التّراكيب الّتي تحمل نفس **المبنى** رغم اختلافها في المعنى.
- إنّه لم يتوصل كذلك إلى وصف العلاقة الرّابطة بين التّراكيب المتّحدة المعنى والمختلفة المبنى كالمبني للمعلوم والمبني للمجهول فهو يجعل لكل منهما تركيباً مختلفاً.

• لا يستطيع الكشف عن العلاقات بين الإثبات والنّفي، أو بين الإخبار الاستفهام.

• لم يتمكّن أيضاً هذا المنهج من وضع وصف مناسب وشامل للجمل المركّبة واقتصر تأثيره على الجمل البسيطة.

• لقد اقتصر هذا المنهج على تقسيم وتصنيف مكوّنات الجملة دون الاهتمام بالوظائف الموجودة داخلها. وهو غير كاف لفهم "(**علاقات التّعلّق** dépindency) بين **عناصر الجملة.**

لقد تنبّه **(تشومسكي)** لهذه النّقائص الموجودة في هذا المنهج وعمل على تداركها وتصحيحها فتوصّل إلى وضع منهج جديد لتحليل الجملة إنطلاقاً من منهج التّحليل إلى المكونات المباشرة فيما بعد.

ب- **منهج التّحليل إلى الوحدات النّحويّة (مدرسة القوالب): (TAGMEMIC ANALYSIS)**

لقد ظهر هذا المنهج التّحليلي في إطار البنويّة الأمريكية وأوّل من وضعه هو اللّغوي الأمريكي (بايك) سنة 1948 بمساعدة علماء آخرين؛ حيث استنتج اللّغوي **بايك** أنّ المدرسة البنائيّة التّصنيفية تولي اهتماماً كبيراً للعنصرين اللّغويين وهما: الفونيم والمورفيم باعتبارهما الدّعامتين الأساسيتين في الوصف اللّغوي وأنّ هذه المدرسة لم تتوصل إلى وضع مفهوم قياسي (قالب) أثناء تجميعها المورفيمات والفونيمات في وحدات أكبر فكان أوّل ماقام به **بايك** هو وضع وحدة لغويّة[19] تجمع بين الفونيم والمورفيم لتكون أساسا فيما بعد للوصف اللّغوي واختار لهذه **(الوحدة اللّغويّة) تسمية (tagmème)** في سنة **1958**؛ فقد بيّن نموذجه بأمثلة توضّحه، فعلى سبيل المثال

جملة: الفلاّح يغرس الأشجار فإنها تتكوّن مما يلي : اسم + فعل + اسم.(هذا الوصف للجملة السّابقة هو وصف شكلي) ،أمّا إذ قلنا أنها تتشكّل من: مسند إليه + مسند + مفعول به.

فنكون قد وصفنا الجملة وصفاً وظيفياً مبيّنا أنّ الفصل بين كل من الوصف الشّكلي والوصف الوظيفي غير كامل بسبب إمّا: أن يراعى فيه شكل الجملة أو الوظائف الّتي تحتويها، بعد ذلك تمكّن **بايك** من إيجاد وحدة لغويّة تجمع بين الشّكل والوظيفة، وأطلق عليها اسم **(الوحدة الأساسية النّحويّة TAG MEME)** ويعيد وصف الجملة السّابقة كما يلي[20]:

الفلاّح يغرس الأشجار.

مسند إليه : اسم + مسند : فعل + مفعول به : اسم.

حيث تتمثّل الوحدات الوظيفية في: المسند إليه، والمسند والمفعول به ويطلق على كل وحدة وظيفيّة مصطلح (خانة) (slot).

في حين أطلق على الوحدتين الاسم والفعل اسم (الشّاغل) (Filler)؛ حيث يعمل (الشّاغل) على ملأ (الخانة) إذ كل خانة تمثّل باباً نحويا. ويسمّي هذا التّحليل إلى الوحدات النّحويّة (التّحليل التّاجميمي) الّذي يتمّ على مستويات مختلفة منها: الجملة الفرعيّة، الجملة، العبارة... الخ.

وفي كل مستوى منها يتمّ التّمييز بين أنواع من الوحدات النّحويّة أو (التّاجميميّات) كما يلي:

1- **التّاجميميّات الإجباريّة** : وهي الّتي تظهر في كل مظاهر التّركيب ويرمز لها بالرّمز (+).

2- **التّاجميميّات الاختياريّة** : قد تظهر في بعض مظاهر التّركيب وليس كلّه ويرمز لها بالرّمز(+-).

3- **التّاجميميّات النوويّة (الأساسيّة)** : بها يتميّز التّركيب.

4- التّاجميميّات الثّابتة أو محفوظة الرّتبة (fixed order):

لقد اعتبر بعض الباحثين اللّغويّن هذا المنهج (التّاجميمي) فرعا من منهج التّحليل إلى المكوّنات المباشرة على الرّغم من وجود بعض الفروق (الاختلافات) بين المنهجين السّابقين ويمكن تلخيص تلك الاختلافات في ما يلي :

- لقد ربط المنهج التّــاجيمي بــين خــواص"المنهج التّصــنيفي (TAXO NOMIC) وخواص النّحو الوظيفي FONCTIONAL".[21]
- لقد استثمر المنهج التّاجيمي بعض المفهومــات مــن علــم الفونولوجيــا ووظّفها في ميدان علم التّراكيب.
- إنّ المنهج التّاجيمي في أثناء عمليّة تقسيم الجملة إلى وحدات مرتّبة أفقيــاً لا يعترف بالتّقسيم الثّاني المتدرج للجملة.
- نلحظ غياب الصّرامة المنهجيّة في المنهج التّاجيمي على عكس البنائيّــة التّصنيفيّة.

لقد لقي هذا المنهج استحساناً من قبل بعض اللّغويّين، واعترفــوا بأهميّــة هــذا النوّع من المناهج التحّليليّة خاصة للمبتدئين في دراسة اللّغة. علما أنّه فيه من أعابه على أساس أنّه يتميّز أحيانا بإطالة الوصف من جهة وتعقيده من جهة أخرى.

– **المنهج التحويلي التّوليدي:** يتكوّن مصطلح المنهج التّحويلي التّوليدي مــن جانبين هما:[22]

أ– **الجانب التّحويلي:** هو علم يدرس العلاقات القائمة بين مختلــف عناصــر الجملة والعلاقات الّتي تنشأ بين الجمل في لغة ما. ويعدّ (هاريس) رائد هذا المنهج وكان ذلك عام 1952 إذ مهدّبه الطريق لنموذج وصفي يسمّى (التّحليل التّحويلي).

ب– **الجانب التّوليدي:** هو علم يرى أنّ في وسع أيّة لغــة أن تنــتج عــددا لا نهائياً من الجمل والّتي ترد فعلا في اللّغة؛ ويتزعم هذا الاتجاه (نعــوم شومســكي) وكان ذلك عام 1975.

الخطوات المتبعة في المنهج التّحويلي[23] :

لقد عرّف (هاريس) التّحويل بقوله هو: (عمليّة نحويّة تغيّر ترتيــب المكوّنــات داخل جملة ما وبوسعها حذف أو إضافة عناصر أخرى إليها) لهذا ميّز**هاريس** بين نوعين من الجمل النّوويّة (الأساسيّة) القائمة في اللّغة وهما على التّوالي :

1- **الجمل النّواة (Kernel sentences)**

2- **الجمل غير النّواة (Non Kernel sentences)**

مبيّنا أنّ اشتقاقها يتمّ انطلاقا من الجمل النّواة وذلك باستعمال مجموعة من القواعد التّحويلية، فمثلا الجملة التالية: بنى العمّال الجسر، إنّ هذه الجملة تمثّل الجملة النّواة وفعلها مبني للمعلوم بالإضافة إلى احتوائها على الفاعل (العمّال) والمفعول به (الجسر) لتحويلها إلى جملة غير النّواة لابد من إتباع الخطوات التّالية:

1- يحوّل المورفيم المبني للمعلوم (وهو الفعل "بنى") إلى مورفيم مبني للمجهول (الفعل بني).

2- يُحذف الفاعل(العمّال) من الجملة النّواة كما يحوّل المفعول به (الجسر) إلى نائب فاعل. وتتحوّل في الأخير على جملة أخرى وهي: بُني الجسر

- **خطوات التّحليل المتبعة في المنهج التّوليدي[24]:** لقد قام (تشومسكي) في البداية بوضع مجموعة لينطلق منها في وضع نظريّته التّوليديّة ومن بين هذه المبادئ ما يلي:

1-**الكفاءة (Compétences):** وبيّنها بامتلاك الطّفل قدرة تؤهّله لتعلّم لغته الأم بسرعة فائقة وتعني القدرة على اكتساب اللّغة الأم، وإنّ معرفة لغة ما تعني تخزين عدد من القواعد اللّغويّة الخاصة بمحيط الطّفل وهو يكون مستعدا بذاته لتوظيفها بفطرته.

2- **التأدية** (performonce)**:** يستعمل الطّفل اللّغة في وضعيات مختلفة ومتفاوتة وهذا الاستعمال يطلق عليه تسمية التّأدية، فالمنهج التّحويلي التّوليدي يهتم بوصف وتحليل القواعد النّحويّة عند النّاطقين بنفس اللّسان.

لقد استنتج (تشومسكي) أنّ اللّغات عبر العالم لها خصائص تشترك فيها وأنّ جميعها يحتوي على جملة نموذجية، تتفرّع عنها جمل أخرى شرط أن تكون خاضعة للسّلامة النّحوية؛ أيّ تمتثّل من النّاحية التّركيبيّة مع قواعد اللّسان الخاضع للدّراسة من جهة وموافقة من النّاحية الدّلاليّة (المعنويّة) لمدلولات هذا اللّسان من

جهة أخرى وفيه تكمن خاصّية (الإبداع اللغوي) والّذي اهتمّ به النّحـــو التّحـــويلي التّوليدي.

لقد كان تصوّر (تشومسكي) للنّحو بمثابة جهـــاز مـــن القواعـــد المتناهيـــة (أو المحدودة) إنطلاقا منها يتفرع عدد لا متناهي من الجمل كما أدخل عنصر التّحويل في نظرته الّتي أسّسها فيما بعد.

الخطوات المتبعة في تحليل الجملة حسب هذا المنهج

لقد اتّخذ هذا المنهج الجملة كوحدة أساسية للتّحليل والّذي تمّ على ثلاثة مستويات وهي كما يلي:[25]

•**مستوى المكوّن التّركيبي** : يعدّ أهمّ مكوّن في العملية اللّغوية لأنّه يمثل (لـــبّ النّحو) بسبب تطرّقه لمختلف العلاقات الّتي تربط عناصر التّركيب بعضها بـــبعض (يحتوي على العمليّة الإسناديّة).

•**مستوى المكوّن المعنويّ** : لهذا المكوّن القدرة على تحويل الجمل الأساســيّة (Kernel setences) إلى جمل تحويليّة أخـــرى منهـــا: الجملـــة الاســـتفهاميّة الشّرطيّة... الخ.

•**مستوى المكوّن الصّوتي الوظيفي** : يؤدّي عن طريق تطبيق قواعد التّأويـــل الصّوتي للتّركيب وهدف هذا المكوّن اللّغوي هو إنتاج جمل صحيحة في صياغات لغويّة تكون نهائيّة و تكون إمّا جملا منطوقة أو جملا مكتوبة .

لقد فصّل (تشومسكي) الحديث عن هذه المستويات كما يلي:[26]

أ- **المكوّن التّركيبي:** يشكّل هذا المكوّن منظومة علاقـــات محـــدّدة للجمـــل المسموح بها من حيث التّركيب النّحوي في لغة ما ويعتبر عنده (**مكوّناً مركزيـــاً)** ويتمّ الرّبط بين المكوّنات الثّلاثة (التّركيبي، المعنويّ، الصّوتي الوظيفي) مثلما هو موضّح في هذا المخطّط الآتي :

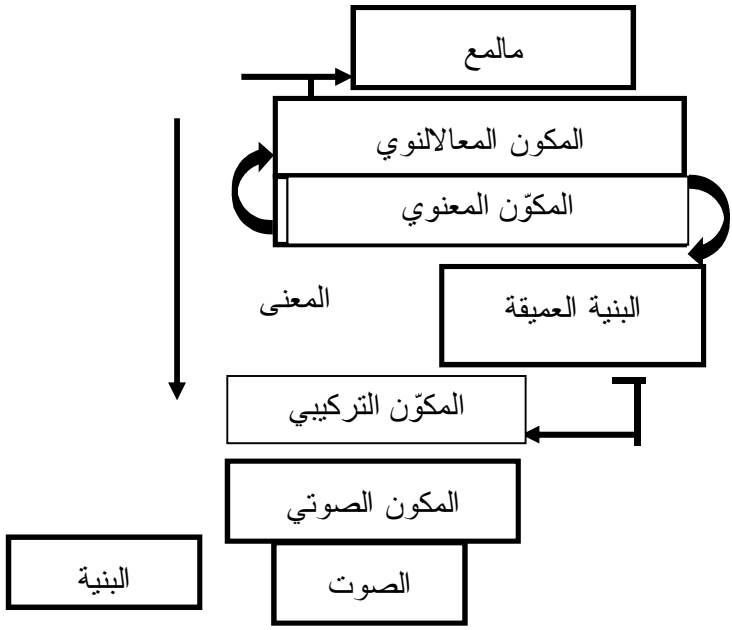

إنّ المكوّن التّركيبي يقوم على عنصرين داعمين وهما[27]:

أ – **الرّكيزة:** تمثل البنيات الأساسيّة والّتي ترتبط بالمعنى ويتمّ تشكيلها انطلاقا من مكونين هما:

1–**المكوّن الفئويّ:** يضمّ العناصر التّركيبية النّموذجية للتّركيب وعليه ترتكز البنيات العميقة والمثال الآتي يوضّح ذلك:

الطبيب ← يجلس

خالد ← لا يجلس

هو ← سيجلس

أخي ← جلس

إنّ كلّ هذه الجمل المذكورة سابقا تضمّ عنصر الفاعليّة (الفاعل) إنّ العناصر (طبيب أو خالد... الخ) تنتمي إلى فئة الأسماء وقد ينوب عنها الضمير ويسمّى

بعدها هذا التّركيب (تركيباً اسمياً) يرمز له (ت إ) كما نجد في هذه الجمل عنصر الفعليّة أو الفعل وهو ينتمي إلى فئة الأفعال سواء أكانت مقترنة أم غير مقترنة بقرانها (يجلس، لا يجلس سيجلس... الخ) ويسمّى بذلك (تركيباً فعلياً) يرمز له بالرّمز (ت ف).

يكون بذلك تمثيل الجملة السّابقة على النّحو التّالي:

ج ⟵ ت إ + تف

وبالنّموذج الشّجري كما يلي:

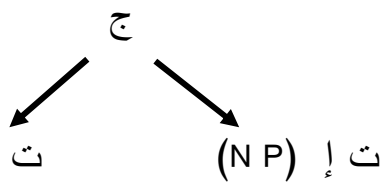

ويوسع تحليل هذه الفئات العامّة (**المركّب الإسمي، المركّب الفعلي**) بقصد إبراز خصائصها حتّى الوصول إلى استخلاص القالب النّمطي للجملة.

ب- **المكون المعنوي (المعجمي):** و هو يمثّل مخزوناً لغويّاً أو يتمثّل في الرّصيد اللّغوي الّذي يشكّل قاموس لسان ما، المتكوّن من مجموع وحدات معجمية استبداليه محدّدة بسلسلة من الخصائص المميّزة وإحلال المعجم في المكوّن الفئويّ لا يتمّ بصورة آليّة وإنّما تصادفه مشاكل وعقبات منها الجمل السّليمة نحوياً الخاطئة معنوياً أو دلالياً وتفادياً لمثل هذه المشاكل يتم وصف الوحدات المعجميّة بالاعتماد على صفاتها المميّزة (كائن، إنسان، ذكر، متعلم...الخ) و يتطلّب إخضاع الوحدات المعجميّة أثناء استعمالها للسّياق الّذي يتحكّم في وصف وتحديد المواقع الممكنة للوحدة المعجميّة.

يشتمل المكوّن المعنويّ على وجهين وهما:

3- وجه معنويّ (إنسان، عامل، ...الخ)

4- وجه مادي صوتي (يشمل الأصوات والحروف)

مثلا كلمة (رجل) يتم تمثيلها كما يلي:

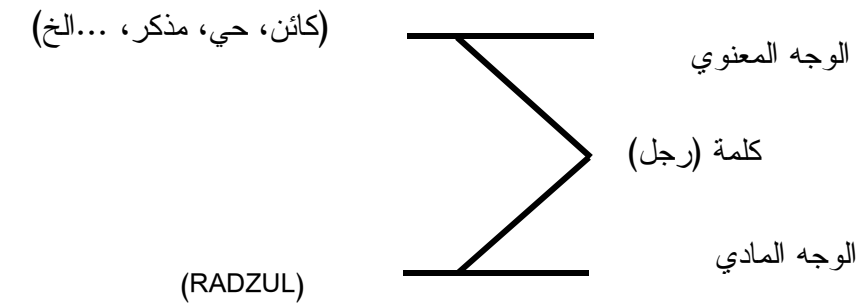

تتحصّل من خلال الرّكيزة على جمل قابلة لتأويلات معينة وذلك بإدخال قواعد التّحويل عليها.

وكلما اجتمع العنصر الفئويّ **بالعنصر المعنويّ (المعجمي)** تتشكّل البنية العميقة.

قواعد التّحويل: يبدأ التّحويل من البنية العميقة وصولا إلى البنية السّطحيّة وتحتل البنية العميقة مكان الصّدارة في النّحو التّوليدي لأنّها تشكّل أساسه النّموذجي، نظراً لامتلاكها العناصر الضروريّة لتأويل الجملة وإنتاج البنيات السّطحية، والّتي تتشكّل من عنصرين مهمين وهما: المكوّ نيين الفئويّ والمعجميّ وبتطبيق القواعد التّحويلية على البنية العميقة للجملة يتمّ الوصول إلى توليد عدد كبير من البنيات السّطحية وهذا ما لم تنتبه إليه المدرسة التّوزيعيّة، تتمثّل القواعد التّحويليّة في: قواعد الحذف، التّوسيع، الاستبدال، التّقديم... الخ وكلها ظواهر أسلوبيّة، مثلا: نطبّق على الجملة التّالية (كتب الولد الدّرس) إحدى هذه القواعد كما يلي:

الجملة إذن مشكّلة من: ت ف (تركيب فعلي) + ت إ (تركيب إسمي) (1) + ت إ (تركيب إسمي (2).

تمثل هذه بنية عميقة ولمَّا نُطبق عليها قاعدة الحذف نتحصّل على:

ج ⟵ ت ف + ت إ(1)+ ت إ(2) نتحصل على ت ف + ت إ(2)

حذف

تتكوّن جملة جديدة هي: كتبت الرّسالة وهي تمثل بنية سطحيّة.

نتجت عن إدخال المكوّن المعجمي فكان تحويلها على النّحو التّالي:

كتب الولد الرسالة ⟵ كتب + Ø + الرسالة ⟵ كتبت الرسالة

حذف

نستنتج ممَّا ذكر سابقا أنّ البنية العميقة هي الجملة الواضحة المعنى الخاضعة لقواعد التّركيب بمكونيها الفئويّ والمعجميّ، في حين أنّ البنية السّطحيّة تنشأ عن طريق تطبيق قواعد التّحويل عليها، بهدف تأدية المعاني المتفرعة عن البنية العميقة.

II- **دراسة تطبيقيّة علمية للجملة عند اللّسانيّين العرب:** إنّ الجملة العربيّة من ناحية الدّلالة تمثّل أقل كمية من الكلام، وهي من ناحية التّركيب تتألف من ثلاثة عناصر أساسيّة وهي: المسند والمسند إليه والإسناد[28] وقد يضاف إلى عمليّة الإسناد عناصر أخرى تظهر من خلال عمليّة التّحليل.

لقد تعدّدت طرق التّحليل في **(النّحو التّقليدي) (tradition grammar)** ومن بينها: طرق تعتمد على تقسيم الجملة أوّلا إلى عنصرين وهما:[29]

مسند + مسند إليه، وقد تلتحق بعض الإضافات (المعلّقات) إلى أحد هذين العنصرين ويكون توضيح ذلك بمخطّط هندسي مجرد يطلق عليه اسم: **(Diagrammatic forme)** حيث يشير أساساً إلى المسند والمسند إليه، تسمّى **(Graphe Analisis)** حيث يمثّل فيها المسند والمسند إليه طرفي الجملة.

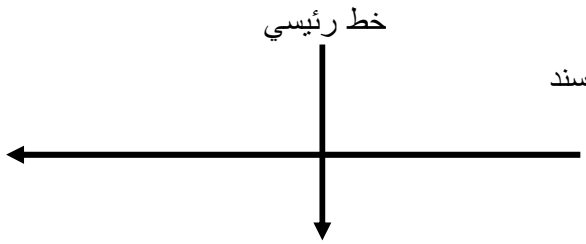

إنّ الخطّ الرّئيسي يقطع طرفيّ الجملة، أمّا الخطّ الأفقيّ فيقف على كل طرف منه المسند والمسند إليه عندما يكون الفعل متعدّياً إلى مفعول واحد يرمز له بخطّ رأسي أسفل الفعل أما إذا كانت الجملة تحتوي على أكثر من مفعول به فيرمز حينها للمفعول به المباشر (وهو ما ليس فاعلا في المعنى) بخطّ رأسي أسفل الفعل ويرمز بعدها للمفعول به غير مباشر (الفاعل في المعنى) بخطّ مائل متعرج مائل إلى يسار الشّكل.

5- أمّا إذا اشتملت الجملة على ما يتعلق (بالمسند إليه) أو حتّى ما يتعلق باسم ورد في متعلقات (المسند) فإنّه يرمز له بخطّ مائل إلى يمين الشّكل سيوضّح المخطّط الآتي ذلك:[30]

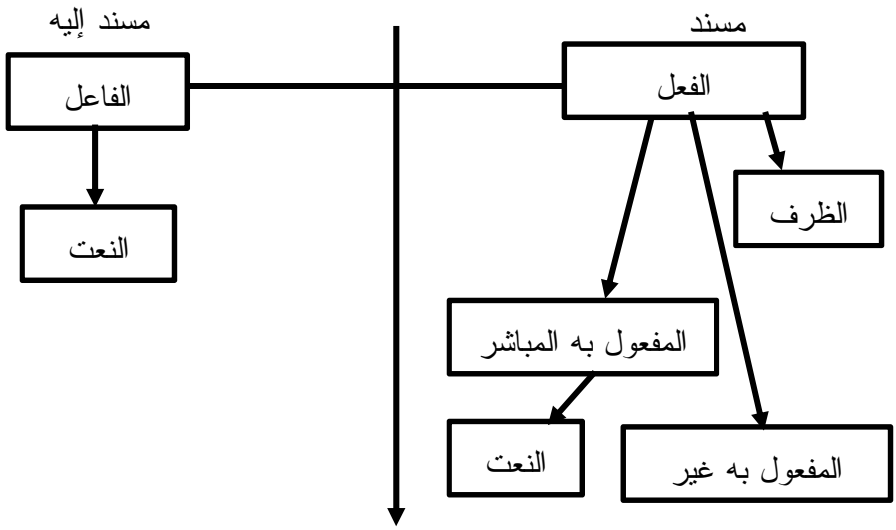

نطبق على الجملة العربيّة هذا التّحليل كما يلي

1. مزج الرّسّام الألوان 2. زار سعيد المجتهد المدينة الجديدة صباحا.

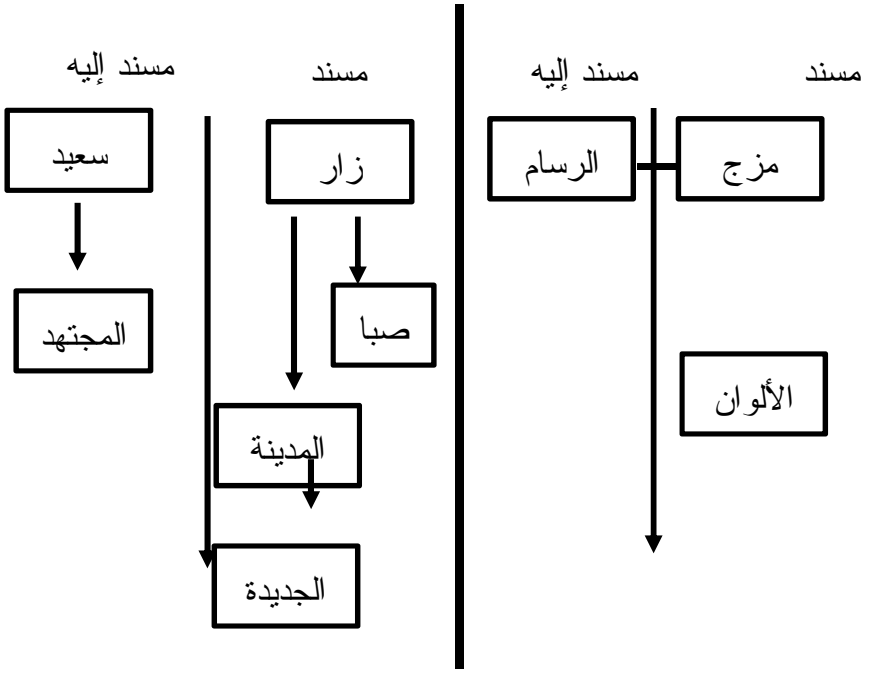

من خلال تطبيق هذه الطّرق الطّريقة على الجملة العربيّة أفضى إلى الإشـــارة إلى بعض النّقائص الموجودة فيها والّتي نذكر منها ما يلي:[31]

1-إنّ هذه الطّريقة تلائم الجمل البسيطة لا الجمل المركّبة بالإضافة إلـــى أنهـــا غير كافية لإبراز كلّ العناصر المشّكلة للجملة العربيّة نظراً لكثرة الأبواب النّحويّة الموجودة فيها.

2-إنّ هذه الطّريقة الّتي تُأخذ بعين الاعتبار العلامة الإعرابيّة والّتي تعتبر **(لبّ النّحو)** عند النّحاة العرب.

3- لقد عجزت هذه الطّريقة على تحليل الجملة البسيطة والّتي يكـــون خبرهـــا جملة إلا في حالة اعتبار الجملة الواقعة خبرا كلها (مسندا).

4-عدم التّمكن من تحليل الجمل الطّويلة التّركيب.

إنّ قصور هذه الطّريقة البارز في التّحليل أفضى إلى اقتراح طريقة أخرى يعتمد عليها في تحليل الجملة وتتمثّل في تقسيم الجملة إلى ما تتكوّن منه من **(جميلات) (clauses)** وهي تقابل **(الهيئات التّركيبة الإسناديّة)**.

يكون تحليل الجملة العربيّة وفق هذه الطّريقة على النّحو الآتي:

1- القيام بتعيين المركبّات الإسناديّة في الجمل مهما كان نوعها، وتلك المركبّات بدورها تكون متضمنّة في مركّب إسنادي آخر أو مركّب موصولي.

2-الاهتمام بالرّوابط والّتي تكون غالبا مستقلة حيث تربط الهيئات التّركيبّة المتساويّة أو التّابعة لها.

3-تعيين المركّبات الأساسيّة الّتي تبنى عليها الجملة وبعدها تعيين المركّبات غير الأساسيّة وهذه الأخيرة إمّا أن تكون متعلّقة بالمركّب غير الأساسيّة أو بشيء فيه أو في آخره.

4-تصنيف التّحليلات في جدول يبيّن: المركّب، نوعه، وظيفته، مثلا: تقوم بتحليل جملة ما وفق هذه الطّريقة على النّحو الآتي:

1-دخل الطّبيب يفحص مريضا حالته مزريّة.

نحدّد مركّبات هذه الجملة ثم نصنفها داخل جدول على النّحو التّالي:

المركّب	نوعه	رتبته	وظيفته
دخل الطّبيب	مركّب فعلي	رئيسي	/
يفحص مريضا	مركّب فعلي	ثانوي	صفة
حالته مزرية	مركّب إسمي	ثانوي	حال

6- تطبيق طريقة التّحليل إلى المكوّنات المباشرة على الجملة العربيّة.

خطوات التّحليل المتبعة في هذه الطّريقة هي كما يلي:[32]

1-تقسّم الجملة إلى قسمين رئيسيين، ثم يقسّم كل جزء منها إلى قسمين ويستمرّ التّحليل إلى غاية الوصول إلى أصغر وحدة لها معنى وهي (الجملة).

2-النّظر إلى الجملة كأنها طبقات من المكوّنات يتراكم بعضها فوق بعض بحيث يمكن تمثيل هذا التّقسيم بثلاث وسائل وهي:

أ- وضع خطوط رأسيّة حيث يفصل خطّ واحد بين الجزأين الرّئيسيّين ثمّ يوضع خطّان يفصلان بين قسمي كلا الجزأين الأول والثّاني.

مثال : اللاّعب الماهر سقط أرضاً.

نستعمل طريقة الخطّ المائل عند تقسيم هذه الجملة كما يلي:[33]

اللاّعب // الماهر / سقط // أرضاً

ب- طريقة الأقواس (Bapakets)

نحلّل نفس الجملة السّابقة باستعمال هذه الطّريقة

(« اللاّعب » « الماهر ») (« سقط » «أرضاً »)

2-النموذج الشّجري

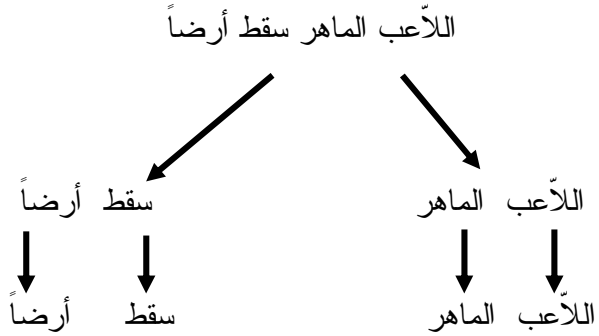

لقد أظهر التّحليل وفق هذه الطّريقة قصورا أثناء تحليل المكوّنات المباشرة على تقسيم بعض الجمل الّتي تكون عناصرها مجتمعة في تركيب قد يكون متضمّنا في تركيب آخر ويطلق على هذه الظّاهرة[34] (Discontinuity) أيّ عدم تتابع العناصر المترابطة فيها، ويوجد مثيلها في اللّغة العربيّة ممثّلة في ظاهرة الفصل بين المتلازمتين كالظّرف أو الجار والمجرور.

مثال: السّائق على الطّريق سيّارته معطّلة.

لا يمكننا تقسيم هذه الجملة إلى مكوناتها المباشرة لا باستعمال طريقة الأقواس ولا الخطوط الرّأسيّة.

1-تقسيم هذه الجملة إلى مكوّناتها المباشرة لا يقدّم بياناً كاملًا لكافّة الجمل بسبب الإضراب الّذي ينتج عن هذا التّقسيم.

خاصة في الجمل الّتي تلتبس فيها العلاقات بشكل يؤدّي إلى الغموض

مثال: أقبل رجال ونساء نحاف على الطّعام.

كلمة (نحاف) يصعب علينا تصنيفها لأنّها قد تكون نعتاً للرّجال أو للنّساء أو نعتاً للرّجال والنّساء معاً.

لقد أقرّ اللّغويون العرب أنّ طريقة التّحليل إلى المكوّنات المباشرة لا يمكن تطبيقها على كلّ الجمل في اللّغة العربيّة وإنّما تطبّق على جزء منها، **كالجمل الاسميّة البسيطة**، فألحّوا على ضرورة تعديل هذه الطّريقة حتى تطبّق على الجمل الأخرى كالجمل الفعليّة في اللّغة العربيّة.

لقد تميّز هذا المنوال النّظري الأوّل في نحو تشومسكي بتقديم الدّلالة في دور القيد المتسلّط على النّحو وهو يقوم بتأويل الجمل دلالياً وشحنها بالمعنى بعد أن يولّد النّحو الشّكل النّحوي المجرّد وبذلك يكون تشومسكي قد أقحم الدّلالة في دور ثانويّ بالنّظر إلى الأهميّة الّتي أولاها للتّركيب ويعود ذلك إلى أنّ الدّلالة لم تكن من اقتراحات تشومسكي في تصوّره التّأسيسي للنّحو.

لقد اضطرّ" لإقحامها بعد النّقاش الحاد الّذي أثاره كلّ من كاتز وفودور (1963) حول ضرورة إدخال الدّلالة في تصوّر النّحو لأنّها تتدخّل في بناء الجمل مثلما يتدخّل التّركيب، وقد أدّى هذا النّقاش إلى اقتراح كلّ من كاتز وبوسطل (1964) إدخال ما يعرف بـ (الفرضيّة القويّة) والمتمثّلة في وجوب إدخال مكوّن دلالي يحتوي على قواعد تأويليّة، وهذا ما دفع تشومسكي سنة 1965 إلى الاستجابة لهذا الاقتراح في النّظريّة النّموذجيّة عبر إسناد دور تأويل للمكوّن الدلالي في مستوى البنية العميقة"[35].

لقد أثاروا نقاشا حادًّا يعترض على الدّور التّأويلي المسند للدّلالة ويعتبر الدّلالة هي نفسها الأساس المولّد للجمل في مستوى البنية العميقة بدل الأساس التّركيبي وقد قاد هذا النّقاش أصحاب الدّلالة التّوليدية الّذين رأوا أنّ الدّور التّأويلي في هذه النّظرية لا يعبّر عن مركزيّة الدّلالة في تصوّرهم ولذلك اعتبروا دورها في نظريّة شومسكي بمثابة الدّور الثّانوي التّقييدي الّذي يأتي متأخّرا عن التّركيب فيتسلّط على نواة الجملة في بنيتها الشّكليّة بعد أن يكتمل تولّدها في التّركيب، وتعدّ نظريّة التّحليل التّكويني من أحدث الاتّجاهات في تحليل معاني كلمات الحقل الدّلالي وتعتبر امتداداً لنظريّة الحقول الدّلالية؛ وهي تحاول أن تضع نظريّة أكثر ثباتاً حيث ترى أنّ معنى الكلمة يتحدّد بما تحمله من ملامح أو عناصر أو بما تحتوي عليه من مكوّنات، وتندرج نظريّة التّحليل التّكويني من علم الدّلالة التّفسيري (SEMANTIQUE INTRERPRETATIVE) الّذي وضعه تشومسكي مؤسّس المدرسة التّوليدية التّحويلية في اللّغة ورائدها؛ والّذي وسم ببصماته الدّراسة اللّسانية المعاصرة.

إذا كان تشومسكي قد" بدأ أعماله بالتنكّر للمعنى؛ وكذا أنصار مذهبه المبكرون الّذين اعتبروا المعجم جزءاً من النّحو؛ وأعطوا أهميّة ضئيلة لمعاني الكلمات والجمل؛ بل أهمل التّركيبيّون الأمريكيّون المتأثّرون ببلومفيلد السّلوكي دراسة

المعجم لأنّها في نظرهم تعالج مفردات توصف بأنها غير تركيبيّة أو، على الأقل يبدو التسيّب في تركيبها"[36]، ومع ذلك، فإنَّ هذا " التّحليل يندرج في إطار النّحو التّوليدي كما حدّده تشومسكي، وهو توسيع في آفاق الدّراسة التّركيبيّة مع إعطاء الاعتبار للجانب الدّلالي؛ أيّ إنّه يضيف إلى الجملة ووصفها البنيوي القراءة الدّلاليّة"[37].

إنّ **كاتز (KATZ)** وفودور **(FODOR)** تلميذا تشومسكي، يعتبران رائديّ التّحليل التّكويني والسّيمي، حيث قاما ببحث شهير في 1963، بعنوان (بنية نظريّة علم الدّلالة)، **(The structure of semantic theory)**، الذي ظهر بعد كتاب تشومسكي **(Structures sytaxiques)**، **(البنى التّركيبيّة)**، أو **(البنى النّحويّة)**، المطبوع في 1957، وقبل كتابه **(Aspects)** المنشور في 1965.

لقد قاما بدمج نظريّة السّياق الّتي تطوّرت في بريطانيا ابتداءً من سنة 1944 استناداً إلى نظريّة تشومسكي التّوليديّة وكذلك نظريّة الحقول الدّلاليّة كقوّتين متفاعلتين، وقاما بتحليل تكويني لعدد من الكلمات المتقاربة المعنى كالكلمات الّتي تشير إلى القرابة أو إلى الألوان وذلك من خلال السّياقات الّتي ترد فيه هذه الكلمات، وألفيا " أنَّ إقصاء المعجم أثناء تحليل البنية العميقة في القواعد التّوليديّة التّحويليّة يؤدّي إلى إنتاج جمل غير صحيحة، إذ ليس ما يمنع صدور الجملة التّالية (شرب الحليب الولد)، (في حالة رفع الحليب) "[38]. باعتبار أنّ التّلاؤم الدّلالي بين الدلالات قد ينعدم في بعض التّراكيب، ولذلك نحصل "على جمل غير أصوليّة أو غير خاضعة إلى القاعدة النّحويّة، فلا يتناسب فيها الإسناد، كما أنّها لا تكون مطابقة للواقع"[39].

وبهذا يمكننا القول بأنّه على الرّغم من نجاح منهج تشومسكي في الكشف عن البنية العميقة لعدد لا متناه من الجمل، إلاّ أنّه لم يستطع – في بداية الأمر–أن يفسّر عدم التّوافق بين معاني المفردات المنتّظمة في جملة واحدة، وهذا ما دعا كاتس

وفودور إلى تطوير نظريّة تعتبر مكمّلة لقواعد شومسكي قوامها البحث في مؤلفات معاني كلمات الجملة طبقاً لقواعد معينة، وذلك ما دفع تشومسكي لمراجعة الدّور الذي أسنده إلى المكوّن الدّلالي لتطوير نظريّته، وهذا التّطوير سيؤثّر في طبيعة القيود التّركيبيّة والدّلاليّة في النّحو التّوليدي.

لقد كان لكلّ من (لايكوف) و (كاتز وفودور) تأثير على (تشومسكي) والتّركيبيّين الّذين أدخلوا في بحوثهم المعجمية محور المعنى، وانتقلوا إلى "دراسة التّركيب اللّغوي والصّوتي للجمل بهدف الوصول إلى معرفة النّظام الكامل لمدلولات الكلمات، وطرائق بنائها لتكوين الجمل المفهومة والمقبولة معنوياً بغض النّظر عن الموقف أو المقام الّذي تردّ فيه الجمل[40]، أو الّتي استعملت فيه، لأنّ هناك "جملاً لا تحتاج إلى أيّ شكل من السّياق لفهمها مثل الجمل الإنشائيّة (الأمر أو الطلب) "[41] وأضافت مساهمة كاتز وفودور إلى النّحو الاهتمام بالمعجم الذي يقدّم المعلومات الدّلالية والتّركيبيّة، وكان شعارهما: **علم الدّلالة = الوصف اللّساني + النّحو** .

إنّ النّظرية التّوليدية في حقيقتها نظريّة نقديّة، لأنّها قامت على إصلاح بعض الهفوات الّتي وقعت فيها المدرسة الوصفيّة، ففي سنة (1957) بدأت ثورة في الدّرس اللّغوي حين أصدر تشومسكي، كتابه (البنى النّحويّة) ومن ذلك الحين تغيّر اتّجاه اللّغة الأوّل من الوصفيّة إلى منهج جديد، هو ما يعرف الآن بـ (النّحو التّحويلي)، وتقوم هذه النّظريّة على أساس أنّ اللّغات الإنسانيّة تشترك جميعها في وظيفة القواعد التّحويليّة، وهي تعني تحويل التّراكيب الأساسيّة للجمل إلى تراكيب سطحيّة، وهي التّراكيب الّتي ينطق بها المتكلّم، ويسمعها السّامع، ووصف العلاقة بين التّركيب الباطني والتّركيب الظّاهري تسمّى تحويلا أو قانوناً تحويليّاً، وتشبه عمليّة كيماويّة يتمّ التّعبير عنها بمعادلة أحد طرفيها قبل تفاعلها، والطّرف الآخر هو النّاتج بعد هذا التفاعل، لذا كان النّحو هو القسم الوحيد من بقيّة أقسام اللّغة،

الّذي لم يبدأ مرحلة التّطور حتّى بداية القرن العشرين، وكان التّقدم البطيء في النّحو حتّى ذلك الحين، وفي العقود الأولى من القرن العشرين، محكوماً بمظاهر ضعف ظاهرة في المنهجيّة، وقد كان علاج هذه المظاهر أقلّ شمولاً وأقل تعقيداً إلى حد كبير مما كانت عليها الحال في منهجية الصّوتيات والصّرفيّات وذلك أنّ ظاهرة (التّركيب) قد عولجت عادة من زاوية (المعنى) وجرى تحليلها بمعايير ذاتيّة خضعت (للذّوق اللّساني) عند الباحث وبذلك فقدت التّعريفات النّحويّة أكثر عناصرها ضرورة وهو عنصر الدّقة العلميّة ولم يضع الوصفيّون حدوداً فاصلة بين النّحو والصّرف، إنّما أكّدوا استخدام صيغ ذ ات طبيعة صرفية في الأساس أما النّحو عند تشومسكي فهو المبادئ والعمليّات الّتي بها تبنى الجمل في اللّغات المختلفة وتهدف الدّراسة النّحويّة إلى بناء نظام للقواعد.

إنّ ما قرّره تشومسكي من خلال نظريّته التّوليديّة التّحويليّة، يتشابه وما ذكره علماء النّحو العربيّ القدامى؛ حيث:

– إنّ مصطلحي تشومسكي (البنيّة السّطحيّة والبنيّة العميقة) يقابلان مصطلحي علماء النّحو القدامى (الظّاهر والمقدّر).

– إنّ عوامل التّحويل، والّتي من خلالها يتمّ التّحويل من جمل عميقة عقليّة إلى جملة سطحيّة منطوقة مثل (الحذف، التّقدير الإقحام، التّوسع والتّمدد ...) تناولها العرب القدامى في النّحو العربيّ.

– إنّ مواضع التّحويل تقع في النّظريّة، وفي النّحو العربيّ على (اللّفظ المفرد) و(المركّب الاسميّ) و (الجملة).

خاتمة

– إنّ نظريّة تشومسكي مثّلت البنيويّة أساسًا في رسم أبعاد التّحليل الدّلالي ورؤية العلاقة الجدليّة بين اللّفظ والمعنى وخلق مستويات متعدّدة للعمق الإجرائي التّوليدي لأصغر جزئيّة ممكنة ترسخ في الذّات أو تطفو على السّطح من خلال انتظامها وتشكيلها داخل السّياق اللّغوي وسياق الحال.

– لقد سعي تشومسكي للوصول إلى قواعد شاملة تنتظم تركيب الجملة في جميع اللّغات على أساس أنّ هناك عوامل مشتركة بين البشر، إن هذه العوامل تمثّل أوجه الشّبه الملحوظة بين لغات العالم والّتي تدعى بالشّموليّات الشّكليّة.

– إنّ تمثيلات البنيّة العميقة الّتي ينتجها المكوّن القاعدي الدّخل للمكوّن التّحويلي الّذي يضمّ قواعد التّحويل، وينتج عن تطبيق القواعد التّحويليّة البنيّة السّطحيّة للجملة. ويعالج المكوّن الفونولوجي هذه البنيّة، وينتج الصّورة النّطقيّة.

– إنّ القواعد التّحويليّة هي القواعد القادرة على وصف اللّغة وتفسير معطياتها كما يقول تشومسكي وتعتمد القواعد التّحويليّة في المقام الأوّل على تطبيق قواعد تركيب أركان الجملة، ثم تجري عليها تحويلات إجباريّة أو اختياريّة.

– إنّ قواعد التّحويل تبيّن الكيفيّة الّتي يتمّ الانتقال بها من المستوى المجرّد للبنيّة العميقة إلى مستوى آخر هو الشّكل النّهائي للجملة في البنيّة السّطحية، وهذا ما يفسّر تنوع البنى السّطحية وتعدّدها، قياساً إلى العدد المحدود للبنى العميقة.

– إنّ تشومسكي نظر إلى تراكيب الجمل، وبيّن أن لها شكلين هما: البنية السّطحية، والبنية العميقة، وتعد البنية السّطحية الشّكل الخاص بوصف يخصّ الشّكل الصّوتي للكلمة بينما تقدم البنية العميقة التّأويل الدّلالي، والقوانين الّتي توضّح العلاقة بين بنيتيّ السّطح والعمق في الجمل تسمى (التّحويلات النّحويّة).

– إنّ تلاميذ تشومسكي وضعوا نظريّة جديدة يطلق عليها اسم نظريّة الدّلالة التّوليديّة على أساس أنّ التّجديد الأساسي في الدّلالة التّوليديّة يقوم على أن اشتقاق

الجملة لا يبدأ بتوليد بنية عميقة نحويّة، كما هي الحال عند تشومسكي، بل بتوليد بنية دلاليّة مجرّدة تعطي التّمثيل الدّلالي، ومن ثمّ تخضع هذه البنية إلى عدة تحوّلات يتمّ خلالها إدخال مفردات المعجم، إلى أن يتوصّل أخيراً إلى البنية السّطحيّة.

- إنّ تشومسكي في نظريّته النّموذجيّة الموسّعة في أعماله سنة 1971 لم يغيّر من طبيعة الأدوار المسندة للتّركيب والدّلالة حيث إنّ التّركيب حافظ على دور التّوليد المحور في نظريّته والدّلالة حافظت أيضا على دورها التّقييد التّأويلي المذكور في المنوال السّابق غير أنّ تشومسكي أعاد توزيع المكوّن الدّلالي ليحدث تغييرات في مواضع التّأويل دون أن يغيّر من الخصائص العامة لمنواله النّظري.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد مختار عمر، علم الدّلالة
- أحمد محمد قدور، مبادئ، اللّسانيات.
- بن حمودة، الوصفيّة مفهومها ونظامها في النّظريات اللّسانيات سوسة:2004، دار محمد علي الحامي،صفاقس، منشورات كلّية الآداب.
- جون ليونز : نظريّة تشومسكي اللغويّة، ترجمة وتعليق حلمي خليل، دار المعرفة الجامعيّة، ط1، مصر، 1985.
- حلام الجيلالي، نقد المعاجم العربيّة في ضوء نظريّة الحقول الدّلاليّة.
- حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التطبيقيّة.
- رمضان عبد التواب : المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة 1985.
- ريمون طحان : الألسنيّة العربيّة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1972.
- ريمون طحان : الألسنيّة العربيّة،.
- زناد الأزهر: نسيج النّص، المركز الثّقافي العربي، بيروت، ط1، 1993.
- عادل فاخوري، اللّسانيّة التّوليديّة التّحويليّة.
- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة، دراسة لغويّة نحويّة، ص184.
- محمد حسن عبد العزيز : مدخل إلى اللّغة، دار الفكر العربي، مصر، 1988.
- محمود أحمد نحله : مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة.
- محمود سليمان ياقوت: فقه اللّغة وعلم اللّغة، دار المعرفة الإسكندريّة 1991، ص 163،165.
- محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللّغة، دار الثّقافة للنشر والتّوزيع ط2، 1882.
- موريس أبو ناضر، مدخل إلى علم الدّلالة الألسني.
- C.Fuchs et Le Goffic, Initiation aux méthodes des linguistiques contemporaines.

الهوامش:

[1]- محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط2، 1882، ص20، (بتصرف).

[2]-حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التّطبيقية، ص24.

[3]- حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التّطبيقية، ص49 (بتصرف).

[4]- محمود سليمان ياقوت: فقه اللّغة وعلم اللّغة، دار المعرفة الإسكندرية، 1991، ص 165،163

[5]- المرجع نفسه، ص165.

[6]- محمد حسن عبد العزيز: مدخل إلى اللّغة، دار الفكر العربي، مصر، 1988، ص18

[7]- رمضان عبد التّواب: مدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث، ص56.

[8]- محمود أحمد نحله: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص12.

[9]- المرجع نفسه، ص13.

[10]- زناد الأزهر: نسيج النّص، المركز الثّقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص13.

[11]- المرجع نفسه: ص14.

[12]- رمضان عبد التواب : المدخل إلى على علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، مكتبة الخـــانجي، القـــاهرة، 1985، ص185.

[13]- محمود أحمد نحلة : مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، ص13.

[14]- المرجع نفسه، ص29.

[15]-ريمون طحان : الألسنية العربيّة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1972، ص53.

[16]- محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، ص31.

[17]- المرجع نفسه، ص23.

[18]- محمود أحمد نحلة : مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، ص33.

[19]- محمود أحمد نحلة : مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، ص 34، 35.

[20]- المرجع نفسه، ص37، ص38.

[21]- محمود أحمد نحلة : مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، ص38.

[22]- رمضان عبد التواب : المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ص188.

[23]- رمضان عبد التواب : المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي: ص189.

[24]- رمضان عبد التواب : المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي ، ص190.

[25]– محمود سليمان ياقوت: فقه اللّغة وعلم اللّغة، ص24.

[26]– محمود أحمد نحلة : مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص48.

[27]– جون ليونز : نظرية تشومسكي اللّغوية، ترجمة وتعليق حلمي خليل، دار المعرفة الجامعيّة، ط1، مصر، 1985، ص126.

[28]– ريمون طحان : الألسنية العربيّة، ص54.

[29]– محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة، دراسة لغويّة نحويّة، ص184، (بتصرف).

[30]– محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة دراسة لغويّة نحويّة، ص186.

[31]– محمد إبراهيم عبادة : الجملة العربيّة دراسة لغويّة نحويّة، ص187.

[32]– محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربيّة دراسة لغويّة نحويّة، ص188.

[33]– المرجع نفسه ، ص193.

[34]– محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربيّة دراسة لغويّة نحويّة ، ص– 193.

[35]– بن حمودة، الوصفية مفهومها ونظامها في النّظريات اللّسانيات، سوسة:2004، دار محمد علي الحامي، صفاقس، منشورات كلّية الآداب، ص154-155

[36]– . أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 82.

[37] –C.Fuchs et Le Goffic, Initiation aux méthodes des linguistiques contemporaines, p: 71

[38]– . أحمد محمد قدور، مبادئ، اللسانيات، ص: 307.

[39]– . عادل فاخوري، اللسانية التوليدية التحويلية، ص: 56.

[40]– موريس أبو ناضر، مدخل إلى علم الدلالة الألسني، ص، 34.

[41]– حلام الجيلالي، نقد المعاجم العربية في ضوء نظرية الحقول الدلالية، ص، 117.